

مطرانبة دمیاط وكفر الشیخ والبراری

قضايا لاهوتية خطيرة

١٢- السيد المسيح له مجيئين فقط

بقلم الأنبا بيشوى

مطران دمیاط وكفر الشیخ والبراری

ورئيس دير القديسة دميانة بالبراری

ورئيس قسم علم اللاهوت

بمعهد الدراسات القبطية

مقدمة

يتصور البعض فيما بين الحين والآخر أن السيد المسيح قد حضر وقابلهم بشخصه وبجسده الذي صعد به إلى السماوات بعد قيامته من الأموات. وأنه مكث معهم على الأرض بعد صعوده وصنع أشياء مادية وليس ذلك في رؤيا أو في غيبة وإنما بحضور حقيقي ويترك آثاراً تثبت ذلك. لذلك فهناك تساؤلات كثيرة بشأن هذا الأمر: هل مجيء المسيح إلى العالم متعدد ويتكرر؟ أم أن السيد المسيح سوف يأتي مرة ثانية فقط في اليوم الأخير للدينونة مثلما نقول في قانون الإيمان "وصعد إلى السماوات وجلس عن يمين أبيه وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات"؟
فهل السيد المسيح له أكثر من مجيء إلى الأرض بعد مجيئه الأول لخلاص العالم؟

الحقيقة أن هذا الموضوع يتسبب في بلبلة كبيرة ويثير تساؤلات كثيرة، إذ يتهاى للبعض أن المسيح قد جاء شخصياً إلى الأرض، لذلك لزم توضيح الأمر من مرجعنا الأول في العقيدة الذي هو الكتاب المقدس وأيضاً بأمثلة لأقول الآباء الأولين توضح المفهوم

السائد فى الكنيسة الأولى. كما تم توضيح بعض أمور وتساؤلات
متعلقة بالموضوع ربما تبدر إلى ذهن القارئ. كما أوردنا أمثلة
فليحمننا الرب من حيل الشيطان الماكرة بإرشاد روحه القدس
بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى.

بشوك

٢٧ مايو ٢٠١٨

مطران دمياط وكفر الشيخ

عيد العنصرة

والبرارى

ورئيس دير الشهيدة دميانة

بالبرارى

السيد المسيح له مجيئين فقط

إن إيماننا والعقيدة التي تسلمناها هي أن السيد المسيح له مجيئين إلى العالم: المجيء الأول في ملء الزمان حينما تجسد وولد من العذراء لأجل خلاصنا، والمجيء الثاني في اليوم الأخير حينما يأتي في مجده للدينونة. إلا أنه في اليوم الأخير سوف يقترب من الأرض فقط لكن لن ينزل ويقف على سطح الأرض.

هناك بدعة معروفة عند الأذفنتست وشهود يهوه مفادها أن المسيح سوف يأتي ويملك ألف سنة على الأرض، وأن الناس سيقومون من الموت ويتزوجون وينجبون ويبنون بيوتاً ويكون ملكوت لله على الأرض. هذه البدعة أغلب الكنائس ترفضها بما في ذلك الكنائس التي تختلف معنا في الإيمان.

وحيث أن المرجع الأول الذي نأخذ منه عقيدتنا هو الكتاب المقدس لذلك سوف نورد ما ذكر في الكتاب المقدس من ظهورات للسيد المسيح بعد صعوده.

ظهورات السيد المسيح

التي ذكرت في الكتاب المقدس بعد صعوده

١ - الشهيد إستفانوس

لقد ظهر السيد المسيح لإستفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء كما ذكر سفر الأعمال فقول: "وَأَمَّا هُوَ فَشَخَّصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. فَقَالَ: هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً وَابْنَ الْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ" (أع ٧: ٥٥، ٥٦).

عبارة "شَخَّصَ إِلَى السَّمَاءِ" وعبارة "يَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ" (أع ٧: ٥٥) تدل على أن إستفانوس رأى يسوع في السماء.

وإستفانوس لم ير سوى مجد الله فقط فالمكتوب هو: "فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ" (أع ٧: ٥٥) بمعنى أنه لم ير ملء مجده وإلا كان قد مات قبل أن يتم رجمه، لأن المسيح في جبل سيناء حينما قال له موسى "أَرِنِي مَجْدَكَ" (خر ٣٣: ١٨) وكان يقصد ملء مجده، قال الله له "لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ" (خر ٣٣: ٢٠). ثم قال له "يَكُونُ مَتَى اجْتَاَزَ مَجْدِي أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى اجْتَاَزَ"

(خر ٣٣: ٢٢) أى سأخبتك في نقرة وأضع يدي عليك وأمر
فتراني من الخلف. وحينما كان موسى يتكلم مع المسيح على
الجبل كان جلد وجهه يلمع (أنظر خر ٣٤: ٣٠) حتى أنه كان
يضطر أن يضع برقعاً على وجهه.

٢- شاول الطرسوسي

وظهر الرب لشاول الطرسوسي (بولس الرسول) وهو في طريقه
ليضطهد المسيحيين في دمشق، وقص هو هذا الحدث بقوله:
"فَحَدَّثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ
بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى الْأَرْضِ
وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: شَاوُلُ شَاوُلُ لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟" (أع ٢٢:
٧، ٦). وعن نفس الظهور لبولس ذكر ما يلي في الإصحاح
التاسع: "حَدَّثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ
السَّمَاءِ. فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: شَاوُلُ شَاوُلُ
لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ فَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ
الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ" (أع ٩: ٣-٥).

هنا أيضاً نلاحظ أن الظهور لشاول الطرسوسي كان "مِنَ
السَّمَاءِ".

إذن الذين يرون المسيح بعد صعوده للسماء يرونه في السماء وليس على الأرض.

كما أن شاوول عندما رآه صار أعمى لا يبصر، وأكد أن الذين كانوا معه سمعوا الصوت ولكن لم يروا شخص الذي كلمه "وَأَمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَّفُوا صَامِتِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتِ وَلَا يَنْظُرُونَ أَحَدًا" (أع ٩: ٧)، أي لم يروا شخص المسيح لكنهم رأوا نوراً فقط "وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا" (أع ٢٢: ٩).

وعن موقف آخر قال معلمنا بولس الرسول "وَحَدَّثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ. فَرَأَيْتُهُ قَائِلًا لِي: أَسْرِعْ وَاخْرُجْ عَاجِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي" (أع ٢٢: ١٧، ١٨). وهو في هذا الحدث لم ير المسيح على الأرض وهو مستيقظ إنما وهو "فِي غَيْبَةٍ".

٢ - يوحنا الرائي

أما في سفر الرؤيا فيقول يوحنا الرائي "كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ" (رؤ ١: ١٠). وفي الإصحاح الرابع يقول "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ قَائِلًا: اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ

هَذَا. وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرَشْتُ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ،
وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ" (رؤ ٤: ٢، ١).

هنا نلاحظ نقطة هامة هي أنه في حالة يوحنا الراهب كان
اختطاف بالروح إلى السماء حيث رأى عرش الله، والمسيح قائم
كأنه مذبح، والأربعة والعشرين شفيحاً، والأربعة أحياء غير
المتجسدين حول العرش.

هذه ظهورات السيد المسيح التي ذكرت في الكتاب المقدس بعد
صعوده إلى السماء.

أما متى سنرى المسيح في ملء مجده؟ فالإجابة هي أننا لن نرى
المسيح في ملء مجده إلا بأجساد القيامة.

الآيات التي تدل على أن هناك مجيئين فقط للسيد المسيح

مع شرح مختصر

فيما يلي سوف نذكر الآيات التي تدل على أنه ليس هناك سوى مجيئين فقط للسيد المسيح: المجيء الأول للخلاص، والمجيء الثاني للدينونة، هذا سوف يكون في الهواء قريباً من الأرض وليس على الأرض:

➤ "فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتِ بِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ أَيْضاً قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ. الْمَسِيحُ بَأُكُورَةَ ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهْيَةِ مَتَى سَلَّمَ الْمَلِكُ لِلَّهِ الْآبِ مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ" (١كو ١٥ : ٢١-٢٤).

يتضح مما سبق أن مجيء المسيح بعده تكون النهاية متى سلم الملك لله الآب..

➤ "أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَاناً. وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً آتِي أَيْضاً وَأَخُذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً" (يو ١٤ : ٣، ٢).

عبارة "آتي أيضاً" تعني مجيء ثاني وفي هذا المجيء "آخذكم إليّ"
أي النهاية.

➤ "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟
اتَّبِعْنِي أَنْتَ. فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَا
يَمُوتُ وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ بَلْ: إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ
أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟" (يو ٢١: ٢٢، ٢٣).

عبارة "يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ" في مفهوم الرسل كانت تعني أنه يظل
على قيد الحياة حتى مجيء المسيح الثاني، أي أن القديس يوحنا
لن يموت حتى نهاية العالم بحسب مفهومهم كما يتضح من سياق
الفقرة كاملة.

➤ "هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَرَقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ فِي لَحْظَةٍ
فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوِّقُ فَيُقَامُ الْأَمْوَاتُ
عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ" (١كو ١٥: ٥١، ٥٢).

عند البوق الأخير الأموات سيقومون والأحياء يموتون على الواقف
في لحظة في طرفة عين، لن يرقدوا بل يتغيروا من الجسد الترابي
إلى جسد القيامة الممجد.

➤ فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهْتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ، وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السَّحْبِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ" (١٥-١٧).

عبارة "لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ" تعنى أن المسيح في مجيئه الثاني لن ينزل على الأرض -كما يظن شهود يهوه والأدفنتست- بل سيكون في الهواء ونحن نختطف لملاقاته. وستظهر علامة ابن الإنسان في السماء أي علامة الصليب، عند البوق الأخير. وعبارة "نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ" المقصود بها الأبدية.

➤ "وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحُ الْفُلْكَ وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. كَذَلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ

خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ أَمْطَرَ نَارًا وَكَبْرِيَّتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ
الْجَمِيعَ. هَكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ"
(لو ١٧ : ٢٦-٣٠).

➤ "وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ"
(مت ٢٤ : ٣٧).

إن اليوم الذي يظهر فيه ابن الإنسان هو اليوم الأخير في نهاية
العالم، لأنه يقول إنه في أيام نوح جاء الطوفان بغتةً وأخذ الجميع،
وفي أيام لوط نزلت نار بغتةً وأحرقت سدوم وعمورة. هكذا يأتي
بغتةً اليوم الذي يظهر فيه ابن الإنسان للدينونة الذي هو نهاية
العالم. لذلك نقول في قانون الإيمان "وأيضًا يأتي في مجده لبيدين
الأحياء والأموات".

➤ "وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى
انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ
وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ: انظُرُوا لَا يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ
كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِأَسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِلُّونَ
كَثِيرِينَ (حتى لو قال أنا المسيح لا نصدقه). فَإِنَّ قَالُوا لَكُمْ:
هَذَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَا تَخْرُجُوا! هَذَا هُوَ فِي الْمَحَادِعِ فَلَا

تُصَدِّقُوا! لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ هَكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَتَوَحَّجُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ" (مت ٢٤: ٣-٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠).

نحن نسأل الذين يدعون أن المسيح على الأرض في أي زمان أو مكان: هل هذا المجيء كان مثل البرق؟ هل رآوه آتياً على السحاب؟ هل ظهرت علامة ابن الإنسان مصاحبة لظهوره؟

المسيح يشفع فينا عند الآب

➤ "الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةً وَثَابِتَةً، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ، حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لِأَجْلِنَا، صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ" (عب ٦: ١٩، ٢٠).

كلمة "سابق" تدل على أنه ينتظرنا هناك.. فهل سيترك السيد المسيح كهنوته في السماء ويأتي على الأرض لأي سبب؟! ومعلمنا يوحنا الحبيب يقول "إِنَّ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ" (١يو ٢: ١)، ويقول "وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ

يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (ايو ١: ٧). لو رئيس الكهنة ترك المقدس السماوي أو صار الشفيح الذي لنا قدام الآب غير موجود أمامه فكيف نصلي قداسات وكيف ننال المغفرة؟ ومن الذى يغفر الخطايا في هذه المدة لو طلب أي إنسان المغفرة؟
نرجو قراءة الكتاب المقدس بفهم قبل إخراج قصص ليس لها أساس كتابي ولا عقائدي.

➤ "لأنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ" (عب ٧: ٢٦).

عبارة "انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ" تعنى أنه ليس مع البشر.

➤ "وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلَامِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعِظْمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ. خَادِمًا لِلْأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لِأِنْسَانٍ" (عب ٨: ٢، ١).

هل يترك خدمته في السماء ويترك عرش الآب ويأتي إلى الأرض؟! كما إن مجيئه الثاني سوف يكون ممجداً. وهو نفسه قال "لأنَّ الآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ. لِكِنِّي

يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْإِبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ" (يو ٥: ٢٢، ٢٣). لأنه كما أهين الابن في مجيئه الأول للخلاص ليدفع ثمن خطايانا، فإنه في مجيئه الثاني قيل "لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم. ومن يستطيع الوقوف؟" (رؤ ٦: ١٧). ونحن في القداس الإلهي نقول "مجيئه الثاني المخوف المملوء مجداً".

إذن هو الآن جالس عن يمين الآب وخادم للمقدس السماوي ومجيئه الثاني سوف يكون في مجد عظيم.

➤ "لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أسباه الحقيقية، بل إلى السماء عينها، ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا" (عب ٩: ٢٤).

عبارة "ليظهر الآن" قالها معلمنا بولس الرسول عندما كتب الرسالة للعبرانيين، أي بعد صعود السيد المسيح بأكثر من ثلاثين سنة، معنى ذلك أن ما ذكره في قوله "ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا" (عب ٩: ٢٤)، كان عن وضع المسيح بعد صعوده إلى السماء بثلاثين عاماً، أنه يشفع فينا قدام الآب.

➤ "وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ" (عب ١٠: ١٢، ١٣).

عبارة "جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ" أى حتى مجيئه الثاني، لأنه يكمل أنه بعد ذلك سوف توضع أعدائه تحت قدميه، وهذا سيحدث وقت الدينونة الأخيرة.

➤ "وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيْ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ. وَلَيْسَ بَدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بَدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" (عب ٩: ١١، ١٢).

نلاحظ عبارة "دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ" .. "مَرَّةً وَاحِدَةً" تؤكد أنه لم ينزل ويصعد بل صعد "مَرَّةً وَاحِدَةً" كما سوف نوضح لاحقاً، لأن معملنا بولس الرسول كتب الرسالة إلى العبرانيين بعد أكثر من ثلاثين عاماً من صعود السيد المسيح إلى السماء، وقال "دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً" أي دخل بجسد القيامة الممجد إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً.

﴿ يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ ﴾ (أيو ٢ : ١).

هو عند الآب يشفع فينا وإلا لن تغفر خطايانا التي نتوب عنها.

الذين يشهدون في السماء وفي الأرض

﴿ فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالِدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ ﴾ (أيو ٥ : ٧، ٨).

"الثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ" الثلاثة أي الروح والماء والدم في سر الإفخارستيا. لأننا نستدعي الروح القدس الذي يحول القرابين إلى جسد الرب ودمه.

لقد خرج من جنب المسيح وقت الصلب ماء ودم شهادة على موته، لذلك نحن نمزج الأباركة بالماء في سر الإفخارستيا، وهناك شهادة الروح القدس، كما قال السيد المسيح لتلاميذه "لَكِنَّكُمْ سَتَتَأَلَوْنَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ" (أع ١:

(٨)، وأيضاً "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَرِّي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَتِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" (يو ١٥ : ٢٦).
الروح القدس يشهد على لسان التلاميذ في بشارة الإنجيل وأيضاً في الإفخارستيا، لأن معلمنا بولس الرسول يقول "فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَيَّ أَنْ يَجِيءَ"
(١كو ١١ : ٢٦) ونحن في القديس نقول "أمين أمين أمين بموتك يا رب نبشر ...".

سيظهر ثانية

➤ "وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ، هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضاً، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيَّ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَّلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ" (عب ٩ : ٢٧، ٢٨).

تكفيني هذه الآية فقط: "سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَّلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ". عبارة "سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً" تعني أنه ليس هناك سوى مجيء ثاني فقط. ليس هناك مجيء بين المجيء الأول والمجيء الثاني. من يقول هذا يكذب بولس الرسول والوحي الإلهي!. لا بد أن نلتزم بكلام الوحي الإلهي لأن "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ"

(٢تي ٣: ١٦). لابد أن كل إنسان مسيحي يحترم كلام الكتاب المقدس.

سيأتي هكذا كما رأيموه

➤ "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ مَا بِأَلْكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟
إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا
رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ" (أع ١: ١١).

عبارة "سيأتي هكذا" تعنى أنه كما صعد منطلقاً إلى السماء هكذا سيأتي على السحاب. والسيد المسيح نفسه قال "وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ" (مت ٢٤: ٣٠). وقد مزق قيافا الصدر الكهنوتية حينما سمع هذه الكلمات، وتمزيق ثياب رئيس الكهنة يعنى شق الكهنوت الهاروني. لأن السيد المسيح أشار إلى ما ورد فى نبوة دانيال: "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سَحْبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ آتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْآيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ فَأَعْطِي سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكَوْتًا لِيَتَّعَبَدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكَوْتُهُ مَا لَا

يَنْقَرِضُ" (دا ٧ : ١٣، ١٤). فشق رئيس الكهنة ثيابه أي الصدر، هكذا انشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل حينما أسلم السيد المسيح الروح، فانتقلت رئاسة الكهنوت إليه. عبارة "سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ" تعني أن الرسل سوف يروه في مجيئه الثاني بعد أن يقوموا من الأموات عند البوق الأخير.

➤ "فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" (مت ١٦ : ٢٧)

أنا أنصح من يرددون قصصاً عن ظهور المسيح على الأرض أن يتراجعوا لأن هذا يتعارض مع قول السيد المسيح أنه "سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ". لن يأتي شحاذاً. السيد المسيح أهين في مجيئه الأول بما فيه الكفاية ودفع دين الخطية لكنه لن يهان ثانيةً. في مجيئه الثاني سوف يأتي في مجد:

➤ "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ." (مت ٢٥ : ٣١).

في هذه الآية يقول "في مجده" وفي السابقة "في مجد أبيه". فهل لكي نسلي الناس بخرافات نحن نتخيلها نهدم تعاليم الإنجيل وتعاليم السيد المسيح وتعاليم الآباء الرسل!؟

أمور تتعلق بالموضوع وتحتاج إيضاح

١-الأربعون يوماً التالية للقيامة

يقول معلمنا بولس الرسول "وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدِ، أَيْ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ. وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" (عب ٩: ١١، ١٢).

نلاحظ عبارة "دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ" .. "مَرَّةً وَاحِدَةً" تؤكد أنه لم ينزل ويصعد بل صعد "مَرَّةً وَاحِدَةً"، لأن معلمنا بولس الرسول كتب الرسالة إلى العبرانيين بعد أكثر من ثلاثين عاماً من صعود السيد المسيح إلى السماء، وقال "دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً" أي دخل بجسد القيامة الممجد إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً.

البعض في كنيستنا أصدروا كتباً كتبوا فيها تعاليم خاطئة -أرجو إنهم يتراجعوا عنها- أن السيد المسيح في الأربعين يوماً التالية للقيامة، كان يصعد إلى السماء وينزل، أي يذهب إلى عند الآب ويرجع ليظهر للتلاميذ. هذا الكلام أيضاً نحن لا نقبله.

عندما قال السيد المسيح لمريم المجدلية "لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى أَبِي" (يو ٢٠: ١٧) فإن الكلمة اليونانية التي ترجمت في العربية "تلمسني" تعنى الإمساك وليس مجرد اللمس، أي أنها كانت تريد أن تمسك به حتى لا يختفي عنها ثانية. فقال لها أنه لم يصعد بعد إلى الآب، وطلب منها أن تذهب إلى التلاميذ وتقول لهم أن يسبقوه إلى الجليل هناك يرونه.

أما تفسير أصحاب مفهوم أن المسيح كان في الأربعين يوماً التالية للقيامة يصعد وينزل فهو: "لا تلمسني" لأنك لو لمستني لن ينفع أن أصعد إلى الآب. طبعاً هذا مفهوم غير صحيح وغير مقبول. لقد أراد السيد المسيح أن يقول لها لا تمسكيني لأنني لن أصعد الآن، فسوف أقضى معكم أربعين يوماً، لأن العرس يكتمل في أربعين يوم. العريس يحتفل بعروسه الكنيسة أربعين يوماً. مثل أي ملك يعمل حفل زفاف لابنه مدة أربعين يوماً. إن عدد الأربعين يوماً لها مفهوم أنه هو العريس الذي يحتفل بالعرس مع عروسه الكنيسة، يظهر ويتكلم معها عن الأمور المختصة بملكوت الله.

٢- "هُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ"

هناك من يقول إن الرب قال "لأنَّه حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (مت ١٨ : ٢٠)، فالمسيح يأتي ويحل في وسطنا حينما نجتمع بإسمه في أي وقت..

للرد نقول إن السيد المسيح بلاهوته يملأ الوجود كله، لأنه موجود في كل مكان، لكن يجب أن نضع في اعتبارنا دائما أن للسيد المسيح ناسوت ممجد جالس عن يمين الآب، وأن لاهوته الذي يملأ الوجود كله لا ينفصل عن ناسوته. من الخطأ أن نقول إن ناسوت المسيح غير محدود، لأن الاتحاد بين اللاهوت والناسوت هو بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. فلا الناسوت الذي اتخذه المسيح أصبح لا نهائي في حجمه، ولا اللاهوت المتحد بالناسوت صار محدوداً. إلا أن هذا لا يمنع أن الناسوت يتمجد بمجد اللاهوت وأن قيمة ذبيحة الصليب هي ما لا نهاية بسبب الاتحاد باللاهوت. فهذه الذبيحة ليست ذبيحة إنسان عادي. لذلك يقول معلمنا بولس الرسول "أَنَّه إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ. فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا" (٢كو ٥ : ١٤). أي أن موته هو وحده مساوي لموت البشرية كلها.

المسيح يحل في وسطنا الآن حينما نجتمع بإسمه؛ ولكن ليس بالجسد إنما بلاهوته.

٣- سر الإفخارستيا

أما بخصوص سر الإفخارستيا فإن هذا السر هو امتداد لذبيحة الصليب، وهو غير محدد بمكان لأنه يتم في أماكن كثيرة ربما في نفس الوقت، كما أنه غير مرتبط بزمان فممكن أن يتم قبل الصليب، كما قدّم السيد المسيح جسده ودمه في العشاء الأخير بعد الفصح اليهودي للتلاميذ قبل أن يصلب وقال "لأنّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَفِّكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا" (مت ٢٦: ٢٨) وقال "اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي" (لو ٢٢: ١٩). وليس له صلة بصعود المسيح إلى السماء وجلوسه عن يمين الأب. بمعنى أننا في القداس "نصنع ذكرى الآمه المقدسة وقيامته من الأموات وجلوسه عن يمين الأب وظهوره الثاني الآتي من السماوات المخوف المملوء مجداً". أي نصنع تذكّار تجسده وصلبه وقيامته وصعوده للسماء وجلوسه عن يمين الأب ومجيئه الثاني "الأنامنسيس" .. نصنع تذكّاره خلال سر هو سر الإفخارستيا.

وكون المسيح لم يكن قد صلب بعد وقت أن سلّم هذا السر لتلاميذه في ليلة الآمه فإن هذا لم يمنعه أن يسلمه لهم، لأن هذا السر هو فوق الزمن، وهو فائق للزمن، لذلك أعطاه لهم بعد أن خرج يهوذا ليسلمه حينما أصبح المسيح في حكم الميت بحسب الجسد.

إن الكنيسة تحتفل بسر الإفخارستيا حتى الآن لكن هذا لا يعنى أن المسيح يترك السماء ويأتي على الأرض. هو رئيس الكهنة الأعظم وبرئاسة كهنوته قال "إصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي" (لوقا ٢٢: ١٩) وأعطى رئاسة الكهنوت للآباء الرسل، وفي مناجاته للآب يقول "وَأَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ" (يوحنا ١٧: ٢٢). يقصد أعطيتهم مجد رئاسة الكهنوت - كما كان قداسة البابا شنودة نوح الله نفسه ونفعلنا بصلواته يشرح - لأنه المسيح هو رئيس الكهنة الأعظم، فيقول معلمنا بولس الرسول "كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، فُدُّوسٌ بِلَا شَرِّ وَلَا دَنْسٍ، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ" (عب ٧: ٢٦) "خَادِمًا لِلْأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لَأِنْسَانٍ"

(عب ٨: ٢) وليس هيكل سليمان الأرضى أو الهيكل بعد تجديده
بعد السبي.

٤- رؤية القديسين للسيد المسيح

إذا قال أحد أنه رأى المسيح فإن كان هذا حقيقياً فهو إما أن يكون
في غيبة أو في رؤية كما سبق أن قلنا أنه حدث مع معلمنا بولس
الرسول (أنظر أع ٢٢: ١٧، ١٨). من الجائز أن يرى أحد القديسين
السيد المسيح في رؤية، خاصة إذا كان هذا القديس مشهوداً له
بالقداسة، على أن تكون هناك أمانة في تناقل القصة.

هناك مخطوطة مشهورة عن "رؤيا أثناسيوس" يقول فيها أنه صعد
إلى السماء وحضر القديس الإلهى هناك، وأن أحد الآباء الرسل
صلى القديس، وبولس الرسول قرأ البولس، ويوحنا الإنجيلي قرأ
الإنجيل..

علق البابا شنودة، في معهد الدراسات القبطية في قاعة مارمرقص
في حضوري، على المكتوب في هذه المخطوطة بقوله، أنه ربما
أحد الرهبان كتبها من تأليفه، لأن أصل المخطوطة غير موثق
وليس هناك ما يؤكد أنها فعلاً من أقوال القديس أثناسيوس. فلا
يمكن أن يكون القديس أثناسيوس هو قائل هذا الكلام غير

المقبول. لأن السماء لا يوجد فيها قداسات. القداسات تعمل على الأرض لأجل تقديم ذبيحة الإفخارستيا من أجل مغفرة الخطايا والخلاص. أما بعد أن يذهب البشر إلى السماء فسوف يكونون في احتفال سماوي، وفرح لا يعبر عنه مع أمجاد السمائيين ومع الملائكة، فلا يكونون هناك إحتياج بعد إلى قداسات أو تناول أو توبة واعتراف. هذا كله غير موجود في الأبدية. والقول بحضور قداس في السماء هو مخالف لتعاليم الكتاب المقدس، ومخالف للتقليد الرسولي.

٥- إخوتي الأصاغر

قال السيد المسيح "بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت ٢٥ : ٤٠). فنحن عندما نخدم فقير خدمة حقيقية فإن السيد المسيح يعتبر تلك الخدمة مقدمة له شخصياً لكن الفقراء ليسوا هم المسيح بشخصه.. كأن الرب بقوله هذا يريد أن يقول أنا أعطيتكم فرصة ممارسة الحب مع إخوتكم إخوتي الأصاغر.

بل حذرنا بقوله "وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ
مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ" (أيو ٣:
١٧).

أمثلة لأقول الآباء الأولين تبين المفهوم السائد في الكنيسة الأولى

يقول يوستين الشهيد (١٠٠ - ١٦٥ م)

“Two advents of Christ have been announced. In the first one, he is set forth as suffering, inglorious, dishonored, and crucified. However, in the other advent, He will come from heaven with glory, when the man of apostasy... speaks strange things.”¹

تم الإعلان عن مجيئين للمسيح. في المجيء الأول خرج متألماً، ومحتقراً، ومهاناً، ومصلوباً. أما في المجيء الثاني فسوف يأتي من السماء بمجد حينما يتفوه المرتد بأمور غريبة.”

ويقول القديس إيرينيئوس (١٣٠ - ٢٠٢ م)

“All the prophets announced His two advents... In the second one, He will come on the clouds, brining on the day which burns as a furnace.”²

¹ Ante-Nicene Fathers, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, Vol. 1, Justin Martyr, *Dialogue with Trypho*, Chapter CX. p. 253.

² Ibid. Vol. 1, *Irenaeus Against Heresies*, Chapter 33, par. 1, p. 506.

"جميع الأنبياء أعلنوا عن مجيئين... فى المجيء الثانى
سوف يأتى على السحاب محضراً اليوم الذى يحرق
كالأتون."

ويقول الشهيد الأسقف كبريانوس (٢١٠ - ٢٥٨م)

"Already His second coming draws near to us."³

"ها هو مجيئه الثانى يقترب."

³ Ibid. Vol. 5, *The Epistles of Cyprian*, Epistle LXII, par. 18, p. 363.